بطلان وصف الإمام الحسن (ع) بالمزواج والمطلاق في روايات إبن عساكر (ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م) دراسة تحليلية مقارنة

أ.م.د.علي عبد مشالي

جامعة القادسية / كلية التربية

الخلاصة :

يُعد إبن عساكر(ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م) من أبرز مؤرخي القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وله عدة مصنفات، نذكر منها (تأريخ مدينة دمشق) الذي نال شهرة واسعة وعظيمة، لاسيما في التراجم التي تشعبت مواضيعها فيه .

والإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)(ت: ٥٠هـ/٦٧٠م) من الشخصيات الإسلامية البارزة على مر العصور، لمواقفه وثباته على مبادئ الإسلام، كونه كان أنموذجاً رائعاً في معالجة مشاكل المجتمع العربي الإسلامي من خلال اعتماده على رجاحة عقله وحكمته في حل الأزمات التي واجهته، ولهذا وجدنا من المناسب مناقشة العلل الواردة في الروايات المتعلقة بوصف الإمام الحسن (ع) بالمزواج والمطلاق، إذ ذكر إبن عساكر في مؤلفه المذكور انه تزوج من تسعين امرأة، فضلاً عن إنفاقه الأموال من اجل الزواج. ولتوضيح ذلك وقفنا على دراسة الروايات الواردة في كتاب (تاريخ مدينة دمشق) لتحليلها وتمحيصها، واثبات العلل في قسم منها.

ويبدو أن ذلك جاء بسبب النقل غير الدقيق أو مواقف قسم من الرواة الذين يخفون العداء للإمام الحسن (ع) أو لأهل البيت الأطهار (ع)، فظهر ما يثير الاستغراب في البعض منها .

وتركز دراستنا التحليلية للنصوص الواردة في قسم من الروايات؛ بغية الوقوف على الحقائق التاريخية من خلال عرضها وبيان العلل التي وردت فيها .

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأخيار (رض) والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أن دراسة التاريخ ليست ترفاً فكرياً واستغراقاً في الماضي، ليفصل الواقع وأسئلته، والحاضر وما فيه من مشكلات. بل يتطلب الأمر ضرورة الوعي التاريخي كونه مقدمة لبناء الإنسان الجديد، بغية تحقيق نهضة اجتماعية تهدف إلى التغيير المستند إلى عدة عوامل، من بينها فهم التاريخ وبعمق كي يمكن الوصول إلى الرؤية المتوازنة لما تركه السلف من آثار .

أن البحث في شخصية الإمام الحسن (ع)، لاسيما وصفه بالمزواج والمطلاق كما ورد في كتاب (تأريخ مدينة دمشق) لإبن عساكر دفعنا للوقوف على تتبع مسار قادة المسلمين، لاسيما من أهل البيت (ع) كونهم مراكز الإشعاع المحمدي، إذ دّون لنا إبن عساكر روايات عدة، كان في قسم منها ينقل الأخبار على عهدة الرواة دون النظر للجرح والتعديل في وثاقتهم، وقد أشار إلى ذلك في اصل الكتاب ومن قوله: هذا مبلغ علمي وغاية جهدي ومن وقف على تقصير أو خلل أو زلل فليعذر أخاه، وليصلح منه ما يحتاج إلى إصلاح متفضلاً، فالتقصير من أوصاف البشرية .

أن سبب اختياري لهذا الكتاب لما فيه من روايات قد تبدو بحاجة إلى دراسة تاريخية تحليلية لإبراز المكانة الرفيعة للإمام الحسن (ع) والتي تميز بها كونه من السلالة الطاهرة التي ابعد الله عنها الرجس، إذ أن بعضاً منها تتناقض أحياناً في بعض الشيء، لاسيما مع الواقع حينذاك، على الرغم من مدح إبن عساكر للإمام الحسن (ع)، وذكر تفاصيل علاقته بالرسول الأكرم محمد (ص) .

قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة. تناولت في التمهيد موجز استدلال للسيرة العطرة لشخص الإمام الحسن (ع)، وموجز مختصر عن سيرة إبن عساكر. في حين تناولت في المبحث الأول روايات منها: حرائره وضرائره، والمبيت على سطح أجم، وزواجه من تسعين امرأة، وزواجه لجارية بمئة جارية. في حين تناولت في المبحث الثاني روايات منها انه (ع) وصف بكثير النكاح، ويطلق النساء وهن يحببنه، وخطبة ثلاث رجال لامرأة واحدة هو أحدهم. أما المبحث الثالث فقد درست روايات زواجه من زوجة المنذر بن الزبير ووصفه (ع) انه طلقٌ مَلَق، وقول الطلاق بالثلاث .

أما الخاتمة فتوصلنا إلى بعض الاستنتاجات كان أبرزها ضعف السند، فضلاً عن عدم ذكر أسماء النسوة اللاتي طلقهن وأسماء قبائلهن وأولادهن، ولم يثبت أنه يرافق بعض الأشرار، وأهل المجون؛ بفضل العصمة التي مكنته اجتنابهم .

تمهيد :

سيرة الإمام الحسن (ع) :

وقفتُ على أمرٍ بان لا اذكر تفاصيل صورته الخالدة والمشرقة المتمثلة بالسيرة الشخصية للإمام الحسن (ع) منذ ولادته حتى وفاته؛ لأن بيانها واضح ومعلوم للقاصي والداني، فهو إبن بنت محمد المصطفى (ص)، وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) أم أبيها، وحفيد أم المؤمنين خديجة بنت خويلد(ع)، وخامس الخلفاء الراشدين (رض)، وهذا الفخر لا يمكن أن يدانيه فخر، فضلاً عن العلم أو المكانة، إذ كتب الكثير من المؤرخين عن سيرته العطرة .

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي، المدني الشهيد[١]، ولد الإمام في النصف من شهر رمضان المبارك عام (٣) هجرية[٢]، وحاز على الكثير من صفات جده (ص) لما فيه من خُلق وشَبه، وإذا اشتاق المسلمون لرؤية الرسول (ص) نظروا إلى ولده الحسن (ع)، حتى قال عنه (ص):" اللهم أني أحبه وأحب من أحبه "[٣] .

عاش الحسن طفولته في أعظم بيوتات التاريخ، لقوله تعالى:" في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ "[٤]، درس الإمام الحسن (ع) في مدرسة النبوة التي تركت اثأراً سلوكية على شخصيته، ومنها الجانب العلمي في علاقته بجده محمد المصطفى (ص)، إذ كان الحسن (ع) رغم صغر سنِه يأتي مجلس رسول الله (ص)، فيصغي إلى حديثه، فيتوجه الحسن (ع) إلى أمه فاطمة (ع) ليبين لها ما سمع من عذب الكلام[٥]، وعلى الأرجح توفي عام (٥٠هـ/٦٧٠م) .

سيرة إبن عساكر :

هو علي الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن الدمشقي الشافعي ولد في دمشق عام (٤٩٩ه/١١٠٥م) [٦]، وتأثر بأسرته كثيراً، فنشأ نشأة علمية، فضلاً عن كونه محباً للعلوم، إذ درس على يد أبيه وأخيه العديد من العلوم العقلية ثم أكمل دراسته في قسم من العلوم الأخرى، ولم يكتفي بذلك بل توجه إلى السماع من محدثي الشام ومؤرخيهم ثم رحل إلى مدن عدة منها: مكة وبغداد[٧]والكوفة حتى عبر بلاد ما وراء النهر[٨]، وهذا أن دل على شيء إنما يدل على حركته لطلب العلم، الأمر الذي جعل منه متعدد الثقافات ومتنوع المناهل، فصنف التصانيف ومنها كتابه موضوع الدراسة (تأريخ مدينة دمشق) بسبعين جزءاً. كما تميز بألقاب عدة، أبرزها الحافظ[٩] .

تميز منهجه بالتوفيق والمزج في مناهج المؤرخين ومعاييرهم، لاسيما في كتابة الحوادث والأخبار، ولا يفوتنا انه كتب الكثير عن السيرة النبوية المطهرة، ويبدو أن أساليب المحدثين وطرقهم سيطرت كثيراً على اتجاهاته المعرفية إلى أن توفاه الله على في عام (٥٧١هـ/١١٧٥م).

المبحث الأول

روايات الحرائر والضرائر وزواجه من تسعين امرأة

أن الوقوف على ما نقل من روايات يحتاج إلى وقفة تأمل وإمعان بشأن ما وصف به الإمام الحسن بن علي (ع) كونه مزواجاً ومطلاقاً، الأمر الذي يتطلب عرض الرواية ومناقشتها وتحليلها من خلال المصادر التأريخيه وكما يأتي :

رواية الحرائر[١٠]والضرائر[١١] :

ذكر إبن عساكر في كتاب تاريخ مدينة دمشق ما نصه:" كان حسن بن علي قل ما يفارقه أربه[١٢]حرائر وكان صاحب ضرائر وكانت عنده ابنة منظور[١٣]بن سيار الفزاري وعنده امرأة من بني أسد من آل حزيم فطلقهما وبعث إلى كل واحدة منهما بعشرة آلاف درهم وزقاق من عسل متعة وقال لرسوله يسار بن سعيد بن يسار[١٤]وهو مولاه احفظ ما يقولان لك فقالت الفزارية: بارك الله فيه وجزاه خيرا وقالت الأسدية متاع قليل من حبيب مفارق فرجع فأخبره فراجع الأسدية وترك الفزارية "[١٥]، ولبيان حقيقة هذا النص من عدمه لا بد من تحليله بأوجه عدة منها :

إن هذه الرواية نقلت عن عمر بن محمد الواقدي (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م) الذي قال فيه بعض المؤرخين، ومنهم إبن سعد ما نصه:" كثير الحديث ضعيف جدا "[١٦]، وقال إبن خلكان: ضعفوه بالحديث وتكلموا فيه[١٧]، أما الذهبي فقال: قال أحمد بن حنبل: هو كذاب يقلب، الأحاديث[١٨]، واليافعي قال:" أئمة الحديث ضعفوه "[١٩]، والأميني قال: الواقدي روى ٣٠٠٠٠ حديث مما لا اصل له[٢٠]، وهذا يعني انه من المجروحين، لاسيما عند أهل الجرح والتعديل، وبهذا لا يمكن أن يأخذ النص على علته كونه يظهر انتقاص لكرامة الإمام الحسن (ع)؛ لأن الضرائر تأتي من كثرة النساء للرجل، وهذا مما لا ننكره على الإمام الحسن (ع) وقوله لا تفارقه أربه حرائر، فهذه موجودة عند الكثير من الصحابة (رض) والتابعين، وبذلك فهم مشتركون جميعاً في هذه الصفة، فما يلحقه يلحقهم، ولكن لا يسمون هؤلاء بالمزواج أو المطلاق .

وعند النظر على إرجاع الإمام الحسن (ع) إحدى زوجاته دون الأخرى بعد طلاقهن كما ورد في النص، لاسيما التي قالت متاع قليل من حبيب مفارق، في حين لم يرجع من قالت بارك الله فيه وجزاه خيرا .

من القراءة يظهر أن قول الأولى مفعم بالحب والعاطفة دون ذكر اسم الله تعالى، في حين التي ذكرت اسم الله عزّ وجلْ لم يقبل عودتها، وكما هو معلوم فأن الإمام الحسن (ع) خُلُقه القرآن وإتباع سُنة رسوله (ص) فكيف يقبل ذلك الرد ويرفض ممن ذكرت اسم الله تبارك وتعالى .

ومن خلال البحث أيضاً لم نجد إلى ما يشير بوجود مولى للإمام الحسن (ع) باسم (يسار بن سعيد بن يسار) الذي كان رسوله للنساء المطلقات، والذي أوصاه بضرورة حفظ ما يقولان له، إذ أن أهميته كرسول تؤهله للترجمة والتوثيق، لاسيما في كتب الرجال أو الرواة وهذا مما لا نجده في أمهات كتب السير والتراجم، ولو ثبت جدلاً كما ذكر إبن عساكر بأن له زوجين طلقهما فهل هذا يسمى مطلاقاً؛ فضلاً عن ذلك فأن طلاق زوجين كان سائداً آنذاك[٢١] .

رواية المبيت على سطح دار أجم[٢٢]:

روى إبن عساكر زواج الإمام الحسن (ع) من خوله بنت منظور التي جاء فيها ما نصه:" تزوج الحسن بن علي خولة بنت منظور فبات ليلة على سطح أجم، فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها فقام من الليل فقال ما هذا قالت خفت أن تقوم من الليل بوسنك[٢٣]، فتسقط فأكون أشأم سخلة[٢٤]على العرب، وأحبها فأقام عندها سبعة أيام، فقال ابن عمر لم نر أبا محمد منذ أيام فانطلقوا بنا إليه فأتوه، فقالت له خولة احتبسهم حتى نهئ لهم غداء قال ابن عمر فابتدأ الحسن حديثاً ألهانا بالاستماع إعجاباً به حتى جاءنا الطعام "[٢٥] .

بادئ الأمر لا ينكر زواج الإمام (ع) من هذه المرأة، فضلاً عن ذلك أن هذه الرواية تؤكد الإشارة إلى انه كان شديد الولع بالنساء بدليل بقائه سبعة أيام عند هذه المرأة لا يخرج للناس، وفي أول الليل شدت خمارها برجله؛ خوفا عليه من أن يهوى من السطح، وللوقوف على ما ورد فيها من تفاصيل ففيها من العلل، ومنها:

إن سند الرواية يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة الليثي حجازي الذي أنكره أهل العلم، ومنهم : البخاري في قوله: " منكر الحديث "[٢٦]، وقال إبن حزم ما نصه:" مذكور بالكذب ووضع الأحاديث "[٢٧]، والذهبي قال: منكر هذا الحديث[٢٨]هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن الإمام (ع) وزوجه على سطح لا سور له من أعلاه، ولا يحيطه شيء يمنع عنه السقوط، وخوفها يدلل على ذلك وهو شديد النوم كونها شدت خمارها برجله .

ولمناقشة هذا النص نرى انه غير مقبول من عوام الناس، فضلاً عن توفر أدنى درجات الغيرة الإنسانية التي تأبى ذلك، وعند وصفه للإمام الحسن (ع) يؤكد غياب الحقائق الاجتماعية والأخلاقية عنه، علماً انه معروف بكونه سيداً للعفة، وإمام الحياء، والمحافظ على البيت النبوي الشريف الذي عاش فيه، وفي هذا الصدد يقول (ص):" من بات فوق بيت ليس له أجار فوقع فمات برئت منه الذمة "[٢٩]، ونرى أن الإمام لم يأتي بأي حال من الأحوال بما يخالف الشرع أولاً، ولا المألوف ثانياً؛ كونه اعلم بسيرة جده المصطفى (ص)، وأن هذا القول فيه من الإساءة لشخصه الكريم، إذ أن النص قد يعبر عن عدم الاهتمام بأهله أولاً، وعدم غيرته على زوجه وهو نائم في سطح دار لا سور فيه ثانياً .

أما قول عبد الله بن عمر وانطلاقه إلى بيت الإمام الحسن (ع)، فلم تبين لنا الرواية تفاصيل هذه العلاقة؛ لأن إبن عمر كان يرفض دخول البيعة لعلي، لاسيما بعد استشهاد عثمان بن عفان (رض)(ت: ٣٥هـ/٦٥٥م)، إذ بايع أكثر الصحابة، روى اليعقوبي ما نصه:" بايعه طلحة والزبير والمهاجرون والأنصار، وكان أول من بايعه وصفق على يده طلحة بن عبيد الله "[٣٠]، وامتنع آخرين ومنهم عبد الله بن عمر، ذكر الطبري ذلك في بعض الخلاف، في قوله:" بايع الناس علي بن أبي طالب فأرسل إلى الزبير وطلحة فدعاهما إلى البيعة فتلكأ طلحة، وبايع الناس عليا بالمدينة وتربص سبعة نفر فلم يبايعوه منهم سعد بن أبي وقاص ومنهم ابن عمر "[٣١]، ذكر البخاري أن إبن عمر قال: والله ما وضعت لبنة على لبنة ولا غرست نخلة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم...[٣٢]، ومن المحتمل أن يكون هذا سبب اعتزاله وعدم مشاركته في الكثير من جوانب الحياة السياسية والاجتماعية آنذاك .

رواية زواجه من تسعين امرأة :

من الروايات التي سردها إبن عساكر بشان أعداد النساء اللاتي تزوج بهن الإمام الحسن (ع) ما نصه:" وكان الحسن أحصن تسعين امرأة "[٣٣] .

أن في هذه النص الكثير من العلل التي تدلل على ضعف الرواية، ومنها أن سندها كان ينتهي إلى علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني الذي اختلف في وثاقته من قبل أهل الجرح والتعديل كونه يعتمد على الإرسال، والمرسل عند البعض من أنواع الضعيف، ذكر السيوطي ما نصه: المرسل حديث ضعيف لا يحتج به عند جماهير المحدثين والشافعي كما حكاه عنهم مسلم في صدر صحيحه ابن عبد البر في التمهيد وحكاه الحاكم عن ابن المسيب ومالك وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول [٣٤]. فضلاً عن عدم توفر شروط الإسناد الصحيح في بعض الأحيان، قال عنه إبن عدي: ليس بالقوي في الحديث وهو صاحب الأخبار[٣٥]، في حين يرى آخر أن كل ما جاء به المدائني يؤخذ به حتى لو كان بلا إسناد متصل كونه يُعد إسناد، فلا يحتاج تضعيفه[٣٦]، وكلاهما في تفريط لان الروايات تؤخذ على أساس كونها غير مخالفة للشرع ومقبولة للعقل[٣٧] .

وهنا لابد من الإشارة إلى ما ذكره الذهبي بحق المدائني في قوله: العلامة الحافظ الصادق، صنف التصانيف وكان عجبا في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب[٣٨]. وهذا ما نتفق معه كونه يؤكد بالدليل على قوة الحافظة والإسناد، فضلاً عن المعرفة بالسير والأنساب، الأمر الذي يتطلب إسعافنا بأسماء وألقاب وانساب نسوة الإمام الحسن (ع) اللاتي بلغن تسعين امرأة، ويبدو أن هذه الأرقام لم تكن موجودة حقاً، الأمر الذي يصعب فيه ذكر أسماء وهمية تضعف جهد وشخصية الراوي في هذا المجال .

من جانباً آخر ورد في النص (قال قوم) وهذا دليل على عدم التشخيص للراوي، إذ جعلت مبهمة ومجهولة للمتلقي ولا يمكن أن يحتج بها، ويرى أهل السير أن الراوي المجهول غير مقبول، فلابد من خبرة ظاهرة ومؤكدة، فضلاً عن البحث لذلك الراوي تلافياً لشرط عدم الفسق في الرواية بما يلحق الضرر على من ذُكرت بحقه، قال الذهبي ما نصه:" فالمحدث إذا نظر في سند حديث ووجد فيه رجلا مجهولا: حكم بضعفه، لاحتمال ضعف ذلك المجهول، وربما حكم بوضعه، لغلبة الظن عنده بان ذلك المجهول كذاب "[٣٩]، وأكد احد المتأخرين بان لا حجة في رواية المجهول عند المحدثين[٤٠] .

في حين روى إبن أبي الحديد عن المدائني ما نصه :" أحصيت زوجات الحسن بن علي فكن سبعين امرأة "[٤١]، من هنا يبدو واضحا أن السند واحد ولكن الاختلاف في العدد، وهذا يدلل الاضطراب في قسم مما ينقل دون خضوع المعلومة للتمحيص من اجل تأكيد الحقيقة التاريخية التي يبتغيها الجميع، وان صح هذا الأمر في ذلك العدد، الأمر الذي يتطلب شهود عدول، لأن هناك أحاديث تنسب للإمام جعفر الصادق (ع)(ت: ١٤٨هـ/٧٦٥م) أنه قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)(ت: ٤٠هـ/٦٦٠م) لا يجيز شهادة امرأتين في الزواج ولا يجيز في الطلاق إلا شاهدين عدلين[٤٢]، وبهذا يتطلب الأمر في الرواية الأولى مئة وثمانين شاهدا عدلا أو مائة وأربعون شاهدا للرواية الثانية، لاسيما أن أهل البيت (ع) معروفون بعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية والقبلية، فمن البديهي أن يحضر معهم من أعلام الرجال كشهود في هذه الأمور كي تؤكد صحة الروايات المنقولة سواء أكان في التزويج أو التطليق. ومن باب تأكيد كثرة الوضع في زيجات الإمام بغية تفنيدها، ذكر بعض المحدثين بان الروايات التي تشير إلى أن الإمام الحسن (ع) تزوج من نساء بلغ عددهن: (٧٠) أو(٩٠) أو (٢٥٠) أو (٣٠٠) امرأة روايات موضوعة[٤٣]، وإنها لو صحت لكان له الكثير من الأولاد بما يتناسب والحال سالف الذكر، وخلاصة القول يرى أحد الحديثين انه عقد على أربع وطلق أربع[٤٤]. ويبدو أن هذه الأعداد الرقمية من النسوة بعيدة من خلال عرضنا للأدلة العقلية، فضلاً عن أسباب أخرى لا مجال للخوض فيها غايتها؛ إظهار الإمام الحسن (ع) بصورة ضعيفة وقلقة، راغباً للدنيا وملذاتها، ولكنه عكس ذلك تماماً؛ لما عرف به والفضل الكبير الذي هو فيه في إصلاح الأمة وحقن دماؤها حفاظاً على الإسلام والمسلمين، لاسيما في العام الذي سمي عام الجماعة (٤١/٦٦١م)[٤٥]، لاجتماع الكلمة[٤٦]فيه بين المسلمين بعد إن حضر الإمام الحسن (ع) ومعاوية في أرض السواد[٤٧]، وهذا ما يفسره بعض الفقهاء من قول الرسول (ص): لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين[٤٨]، ومن ذلك ذكر إبن كثير في قوله:" أصلح الله به بين أهل الشام وأهل العراق، بعد الحروب الطويلة والواقعات المهولة "[٤٩].

يبدو مما تقدم أن الإمام الحسن قد أسهم في توحيد كلمة المسلمين، وبناء شوكتهم أمام أعداء الدولة العربية الإسلامية، لاسيما من الرافضين لنشر الإسلام في بقاع الأرض .

رواية زواجه من جارية بمئة جارية :

من النصوص التاريخية التي ساقها إبن عساكر ما نصه:" تزوج الحسن بن علي امرأة فبعث إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم "[٥٠]، أن هذا الرواية تؤكد على انه بريء من تهمه المزواج والمطلاق بدليل انه يرغب بزوجة واحدة ويرسل مئة جارية، وإذا كان العكس فالأولى أن يتمتع بمائة جارية دون الواحدة كونهن في ملكه وبتصرفه، فلا يعقل تبديل واحدة بمائة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فأن المال يدلل على أهميتها بحيث أعطاها مبلغاً كبيراً، الأمر الذي يشير إلى أهمية حسبها ونسبها؛ كون ذلك من عادات العرب، فلماذا تذكر هذه التفاصيل دون معرفة اسم هذه المرأة ذات المهر الكبير في حين أن الداعي لها معروف، فضلاً عن عدد الجواري والأموال التي حملت مع كل جارية؛ لان في ذكرها امتيازاً لها ولنسبها، والأولى أن يناقش هذا المهر هل هو مقبول عند الإمام الحسن أو من أهل بيته (ع)، كونه يتعارض مع السُنة النبوية المباركة لقوله (ص): أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً واقلهن مهرا[٥١]في حين نجد أن أمه فاطمة بنت محمد (ص) سيدة نساء العالمين زَوَجَها أبيها رسول الله (ص) بثلاثين درهماً، روى ذلك الإمام جعفر الصادق (ع) في قوله: زوج رسول الله (ص) علياً فاطمة (ع) على درع حطميه تسوي ثلاثين درهماً[٥٢] .

أن ما فعله الرسول (ص) يدلل بشكل قاطع على أن تكون هذه السُنة سُنة حسنة وميسّرة للجميع، كونها تشجع الرجال والنساء على الزواج، ولان في ذلك (ص) رغبة منه كي يتباهى في أمته يوم القيامة، إذ روي عنه (ص):" تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فإِنِّي مُكَاثِرٌ بكُمْ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[٥٣] .

المبحث الثاني

رواية كثير نكاح النساء وخطبة ثلاث رجال لامرأة هو أحدهم

رواية كثير نكاح النساء :

روى إبن عساكر ما نصه:" كان الحسن بن علي رجلا كثير نكاح النساء وكن اقل ما يحظين عنده وكان قل امرأة يتزوجها إلا أحبته "[٥٤]، وعند النظر لسند الرواية نجد الواقدي الذي سبق ذكره، ولا يمكن أن يحتج برواياته عند أهل الحديث، فضلاً عن ذلك لم يبين إبن عساكر مقصده من كثير نكاح النساء لان الكثرة تعني هناك أسماء لزوجاته، وكما هو معلوم يمكن التعرف على هذه النسوة من خلال أسماؤهن وقبائلهن، فضلاً عن أولادهن، وان ذكر نكاح النساء لا يعني انه كان مزواجا بصفة مطلقة .

ذكر بعض المؤرخين أن زوجاته: خولة بنت منظور الفزازية، وجعدة بنت الأشعث، وعائشة الخثعمية التي طلقها عندما أظهرت الشماتة في استشهاد أبيه (ع)، وأم إسحاق بنت طلحة بنت عبيد الله التميمي، وأم بشير بنت أبي مسعود الأنصاري، وهند بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وأم عبد الله وهي بنت الشليل بن عبد الله أخو جرير البجلي وامرأة من بني ثقيف وامرأة من بني عمرو بن أهيم المنقري، وامرأة من بني شيبان من آل همام بن مرة، وربما تجاوز هذا العدد بقليل، إذ لا يزيد عددهن جميعا ثلاث عشرة[٥٥]، وتلك النسوة كان قسم منهن على ذمته، وقسم طلقهن لأسباب عدة منها؛ أحداهن ترى رأي الخوارج، وأخرى تزوجت بعد طلاقها من أبو موسى الأشعري (ت: ٤٤هـ/٦٦٤م) حتى وافاه (ع) الأجل في المدينة المنورة، ولم يورد نص بأنه طلقهن بطراً، الأمر الذي يدلل على انه عاش معهن عمراً مديداً، فضلاً عن إنجابهن عددا من الذكور والإناث، بحدود ثلاثة عشر ولداً[٥٦]ذكراً وأنثى[٥٧]، في حين يرع بعض المؤرخين غير هذا العدد وهم: الحسن، وزيد، وطلحة، والقاسم، وأبو بكر، وعبد الله، وهؤلاء استشهدوا مع عمهم الحسين (ت: ٦١هـ/٦٨٠م) في كربلاء، وعمرو، وعبد الرحمن، والحسين، ومحمد، ويعقوب، وإسماعيل، وحمزة، وجعفر، وعقيل، وأم الحسين وله: القاسم، وإسماعيل، وعبد الله، وإبراهيم، وزيد، وإسحاق، وعلي (رضي الله عنهم)[٥٨]، ولم يعقب من ذريته إلا الحسن، وزيد (ع) .

ومن الأهمية بمكان أن أعلام أولاده لا يزيدون على خمسة[٥٩]، وان زوجاته لسنَ طويلات الأمد، فحسب وإنما تمسك بهن لحرمتهن حتى بعد وفاته، دليلنا على ذلك ما ذكره إبن عساكر من أنه أوصى أخيه الإمام الحسين بن علي (ع) بأن لا يخرج أم إسحاق بنت طلحة من دور أهل البيت، الأمر الذي دفع الإمام الحسين (ع) إلى الزواج منها فيما بعد تنفيذاً لوصية أخيه الحسن (ع)، إذ ولدت له فاطمة بنت الحسين التي ذكرها إبن عساكر في قوله:" فاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق "[٦٠] .

يتضح مما تقدم بان هناك تناقض في الرواية، فمرةً يذكر انه رجل كثير النكاح، وفي رواية أخرى يبين اهتمامه بزوجاته وهو على فراش الموت، ولو كان الزواج قصير الأمد لما أوصى بهن، ويطلب من أخيه بان لا يتركن للإهمال من بعد موته، ومن المعروف أن قصر مدة الزواج لا تكّون عاطفة جياشة، ووصيته هذه تؤكد على بعده الإنساني ومواقفه النبيلة اتجاه زوجاته أمهات أولاده .

رواية مطلاق للنساء وهن يحببنه :

ورد في كتاب إبن عساكر ما نصه:" كان حسن بن علي مطلاقا للنساء وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه "[٦١] –وكما أسلفنا– فان هذه الرواية سندها الواقدي أيضاً، ومن البديهي في هذه اللفظة لن يقدم لنا هذه النسوة، لاسيما إذا علمنا أن مصادر التاريخ قد قدمت لنا أسماء أمهات أولاد من الذكور والإناث[٦٢]في حين لم تذكر المصادر أسماء النساء اللاتي تزوج بهن واللاتي طلقهن، ويبدو إنهن لم

ينجبن قط، فإذا كان السبب يعود لكثرة العدد من النساء نرى انه هناك نسوة تزوجن من رجالا عدة ذكروا بالتفصيل بكتب التراجم، وعلى سبيل المثال ماريا بنت الجعيد[٦٣] .

يبدو أن الأمر فيه من الاختلاف الكثير ونعزو السبب إلى ذاكرة بعض الرواة كونهم يفقدون أسماء النسوة اللاتي تزوجن من الإمام الحسن (ع) وطلقهن وبقين في المجتمع العربي الإسلامي دون أدنى اهتمام بالحالة الإنسانية والاجتماعية من رجل عرف بالإسلام والصدق والعدل، فضلاً عن إصلاح الأمة، لما تميز به من سماحة ورجاحة وعاطفة إنسانية اتجاه المجتمع الذي جعل منه خليفة له ليكون عوناً للضعفاء والمحرومين قدر استطاعته؛ لأن ذلك يمثل لديه جوهر الورع الإنساني، روى البخاري ما نصه:" أَخْرَجَ النبي (ص) ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ ابني هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ"[٦٤].

ونرجح أن هذه الأعداد والألفاظ التي نقلها إبن عساكر في كتابه، وضعت خلال فترة الدول الأموية والعباسية، من رواي ضعيف بنظر الكثير من أصحاب الجرح والتعديل، لاسيما ممن كانوا على خلاف مع البيت العلوي لأسباب عدة، كونه ينقل نصوص من كتب بعض المؤرخين الذين لم يشر إليهم صراحة بل ضمنها في متون أسانيده .

رواية خطبة ثلاث رجال لامرأة واحدة :

من المفارقات التي دونت في بعض كتاب إبن عساكر والتي يبدو أن المسلمين لا يتفقوا عليها في أي حال من الأحوال، ذكر ما نصه:" خطب الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر عليهما السلام إلى المسيب بن نجبه ابنته الحسان فقال لهم إن لي فيها أميرا لن أعدو أمره فأتى علي بن أبي طالب فأخبره خبرهم واستشاره فقال له علي أما الحسن فإنه رجل مطلاق وليس تحظين عنده وأما الحسين فإنما هي حاجة الرجل إلى أهله وأما عبد الله بن جعفر فقد رضيته لك فزوجه المسيب ابنته "[٦٥]، أن هذه الرواية تدلل على أن الإمام الحسن مزواجاً ومطلاقاً دون تقديم الدليل، فضلاً عن رواتها الذين ضعفهم أصحاب الجرح والتعديل، فكان من رواة هذا النص الذين وثق عنهم إبن عساكر: أبو الفتح إبراهيم بن علي الذي ذكره الخطيب البغدادي في قوله: وكان ضعيفا سيئ الحال في الرواية[٦٦]، وذكره الذهبي في قوله: ساقط الرواية[٦٧]وأبو بكر محمد الصولي الذي ترجم له إبن حجر في قوله: كذب عليَّ الصولي مثلما كان الصولي يكذب على الغلابي مثلما كان الغلابي يكذب على سائر الناس[٦٨]، وكان الصولي مؤدباً لأولاد بن العباس، فضلاً عن ذكره لأخبارهم وأشعارهم[٦٩] .

ومن اللافت أن هذه الرواية ينفرد بها إبن عساكر دون غيره ذاكرا اسم (الحسان) كونها ابنة المسيب بن نجبة في حين أن من تزوجها عبد الله بن جعفر الطيار (ت: ٨٠هـ/٦٩٩م) هي جمانة ابنة المسيب بن نجبة التي أنجبت له عون بن عبد الله الذي استشهد مع عمه الحسين (ع) في واقعة كربلاء

عام (٦١هـ/٦٨٠م)، وهذا ما أكده الطبري في قوله: وقتل عون بن عبد الله ... وأمه جمانة ابنة المسيب[٧٠]، والتي كانت تحت حذيفة بن اليمان (ت: ٣٦هـ/٦٥٦م)، ومن الغريب في هذا النص أن ثلاثة رجال من بني هاشم تقدموا لخطبة امرأة واحدة، ولا نعلم كيف ذكرها إبن عساكر دون الرجوع إلى ما كان يفعله الإمام الحسين (ع)، فهل يمكن القول بان يخطب على خطبة أخيه الحسن (ع)، وبهذا يمكن أن تشير الرواية إلى وجود خلاف قد يؤذي احدهم الأخر، وهذا ما لا يتفق وتربيتهم الإسلامية، فضلاً عن ذلك روى البخاري ما نصه:" نَهَى النبي (ص) أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلاَ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَتْرُكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ، أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ "[٧١]، فأن نسى عبد الله بن جعفر ذلك الحديث، فلا يمكن للحسن والحسين (ع) نسيانه والإمام علي بن أبي طالب (ع) بين ظهرانيهم، وهو المتكلم عنهم أمام أهل المرأة المراد خطبتها كما ورد في نص الرواية، ونرى أن هذا لا يفعله عامة الناس فكيف يفعله آل بيت محمد (ص)، لاسيما من الأئمة علي وولديه الحسن والحسين (ع) .

وعند النظر إلى قول إبن عساكر: فيها أميرا لن أعدو أمره، فهذا القول فيه غرابه من أن يستشار أهل الخاطب من قبل أهل المخطوبة، فضلاً عن ذلك قدح أهل الخاطب أولادهم أمام أهلها، وتفضيل ولد على ولد كما سبق ذكره في اصل النص والذي يشعر والدها بان الحسن (ع) مطلاق، فإذا كان الأب يعرف هذا الأمر فيصبح الإمام علي (ع) كلامه غير ذي جدوى، وأما إن كان لا يعرف فكيف وصفه بالمطلاق ولم يشر إلى نسائه سالفات الذكر، والتي أدت فيما بعد إلى اضطرار الإمام علي (ع) لصعود المنبر، وذكر ذلك أمام الناس كما قال الذهبي:" ما زال حسن يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يكون يورثنا عداوة في القبائل، يا أهل الكوفة! لا تزوجوه فإنه مطلاق، فقال رجل من همدان: والله لنزوجنه، فما رضي أمسك، وما كره طلق "[٧٢] .

علماً أن المسيب بن نجبة كان من أصحاب الإمام علي (ع)، فكيف به لا يعرف أن ولده الحسن (ع) مزواجاً مطلاقاً وهو غافل عن هذا الأمر. وأما قبول الإمام علي (ع) لزواجها من عبد الله دون أولاده، فلم يقدم لنا إبن عساكر الدليل على هذا التفضيل في حين أن الحسن والحسين (ع) أبوهما وأمهما أفضل من عبد الله وهم من المبشرين بالجنة، ولكن الترجيح بقي خافيا لا يمكن إفهامه إلا من خلال التمحيص والتدقيق في سلامة موقف الرواة من الإمام علي وأولاده (ع) .

أما قوله يا أهل الكوفة فان سندها الواقدي- سالف الذكر- إذ أن شكوى الإمام علي (ع) تدل صراحة على فعل قبيح قام به الإمام الحسن (ع) (وحاشاه ذلك)، في حين يتفق إجماع المسلمين على أن آية التطهير قد شملت الإمام الحسن (ع) كونه من أهل بيت النبوة في قوله تعالى:" إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ

لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً "[٧٣]، ومن هذا النص يبدو انه يدلل على حزم الإمام علي (ع) وجرأته وضعف الإمام الحسن (ع)، فضلاً عن تردده .

ومن خلال هذا العرض يبدو جلياً أن هذه الإعمال لا يمكن للإمام الحسن (ع) القيام بها وإغضاب والده، بل كانت أفعاله موافقة للقران والسُنة النبوية، فلماذا يصرح الإمام على (ع) على المنابر ويصفه بالمطلاق، وعليه نرجح ضعف الرواية كونها تناقض صراحة طبيعة المجتمع والرموز الإسلامية، لاسيما أهل بيت النبوة، فضلاً عن السلف الصالح الذي نشئوا معه .

المبحث الثالث

روايات زواجه من زوجة المنذر وطلاقه للنساء وهن يحببنه

رواية زواجه من زوجة المنذر بن الزبير :

تُعد هذه الرواية من الروايات الغريبة بعض الشيء والتي وردت في كتاب إبن عساكر عن الإمام الحسن (ع) الذي ذكر ما نصه:" تزوج الحسن بن علي حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر وكان المنذر بن الزبير هويها فأبلغ الحسن عنها شيئا فطلقها الحسن فخطبها المنذر فأبت أن تتزوجه وقالت شهر بي فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها فرقى إليه المنذر أيضاً شيئا فطلقها ثم خطبها المنذر فقيل له تزوجيه فيعلم الناس أنه كان يعضهك فتزوجته فعلم الناس أنه كذب عليها فقال الحسن لعاصم بن عمر انطلق بنا حتى نستأذن المنذر فندخل على حفصة فاستأذناه فشاور أخاه عبد الله بن الزبير فقال دعهما يدخلان عليها فدخلا فكانت إلى عاصم أكثر نظرا منها إلى الحسن وكانت إليه أبسط في الحديث فقال الحسن للمنذر خذ بيدها فأخذ بيدها وقام الحسن وعاصم فخرجا وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقى إليه المنذر فقال الحسن يوما لابن أبي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وحفصة عمته هل لك في العقيق[٧٤]قال نعم فخرجا فمرا على منزل حفصة فدخل إليها الحسن فتحدثا طويلا ثم خرج ثم قال أيضاً بعد ذلك بأيام لأبن أبي عتيق هل لك في العقيق قال نعم فخرجا فمرا بمنزل حفصة فدخل الحسن فتحدثا طويلا ثم خرج ثم قال الحسن مرة أخرى لابن أبي عتيق هل لك في العقيق فقال يا ابن أم ألا تقول هل لك في حفصة "[٧٥] .

ولغرض توضيح هذا النص وما ورد فيه من خلال العودة إلى المصادر التاريخية وكتب التراجم لم نقف على زواج الإمام الحسن (ع) من حفصة بنت عبد الرحمن إلا ما ذكر إبن أبي الحديد بشيء مختلف قليلاً[٧٦]، إذ أن حفصة هي زوجة المنذر بن الزبير بن العوام (ت: ٦٤هـ/٦٨٣م)، والتي روت عن أبيها وعمتها عائشة[٧٧]وأم سلمة (رضي الله عنهما) أمهات المؤمنين زوجات الرسول محمد (ص)، وقد ورد على ما يبدو سهواً من إبن عساكر بأن زوجها الحسين بن علي (ع) أيضاً في رواية أخرى، ومنها قوله:" حفصة بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق كانت عائشة زوجّتها المنذر بن

الزبير بن العوام فولدت له عبد الرحمن وإبراهيم وقريبة ثم خلف عليها بعد المنذر حسين بن علي بن أبي طالب "[٧٨] وهذا ما ترجم لها إبن سعد أيضاً[٧٩] .

يبدو مما ذكر أن الإمام الحسن (ع) وعاصم (ت: ٧٠هـ/٦٨٩م)(رض) بن الخليفة عمر بن الخطاب (رض)(ت: ٢٣هـ/٦٤٣م) لم يكونا قد تزوجا منها بشهادة من ترجم لها، إذ أن زوجها المنذر بن الزبير وهو ليس اشهر من الإمام الحسن (ع) وعلى الرغم من ذلك لم تكن لهذه الرواية صيت عند الرواة كونهم يذكرون كل صغيرة أو كبيرة جمعوها من اجل إظهار تلك الشخصية بالتفاصيل كلها، فضلاً عن كون عاصم (رض) لم يكن صغيراً ليهمل من أولئك الرواة. إلا أن الصّنَعاني ذكر في هذا السياق أن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر كانت عند المنذر بن الزبير فكان بينهما شيء، فسألته عائشة أم المؤمنين (رض) أن يملكها أمرها فعرضت ذلك عائشة على حفصة، فأبت فراقه فردتها عائشة على المنذر فلم يحسب شيأً[٨٠].

والخلاف هذا يحصل كثيرا إلا أن حضور زوج النبي (ص) لتأخذ الإذن ببقائه معه أو طلاقها، إذ اختارت حفصة البقاء مع زوجها المنذر بن الزبير، وهذا يعني عدم حصول الطلاق، فكيف تزوجت من الإمام الحسن (ع) وهي على ذمة رجل آخر .

أن هذه الرواية وضعت لأسباب قد تبدو سياسية لما له من علاقة بين المنذر بن الزبير ومعاوية بن أبي سفيان الذي أكرمه، وأوصى أهله بأن يدخل المنذر في قبره، فكان آخر من نزل في قبر معاوية[٨١] .

يتضح من هذه النصوص أن إبن عساكر قد صور لنا حب المنذر لزوجته التي طلقها واهتمامها لعاصم بن عمر (رض) دون الحسن (ع) في قوله: فدخلا فكانت لعاصم (رض) أكثر نظرا منها إلى الحسن (ع) وكانت إليه ابسط في الحديث، فضلاً عن قيام الحسن (ع) بطلاقها لمجرد أنه سمع كلاما عنها وكأنه (حاشاه) رجل مغفل لا يفقه من الأمر شيأً ليعود عليها تارةً أخرى لهوى في نفسه، عندما ذكر إبن عساكر بأنه اخذ عبد الله بن محمد مرتين لرغبة في صدره منها، إذ قال له عبد الله: (يا إبن أم) هل لك في حفصة، وهذا أن دل على شيء أنما يدل على علم عبد الله بما في الإمام (ع) من أفكار تراوده على امرأة متزوجة(وحاشاه ذلك)؛ لأنه يتبع القرآن والسُنة النبوية المطهرة، فضلاً عن كونه سيد شباب أهل الجَنَّة لقوله (ص):" الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ "[٨٢]، وهناك إشارة لا بد من ذكرها في هذا المجال، إذ أن عبد الله مخالف لأمر الله عزّ وجلْ لأسباب منها :

١- روى إبن حبيب أن مروان بن الحكم (ت: ٦٥هـ/٦٨٤م) حده في الخمر[٨٣]، وقال عنه إبن منظور ماجن معروف[٨٤]، وهذا النص يمكنه أن يوصلنا إلى شيء غير معقول، هو أن يصاحب الإمام الحسن (ع) هذا الماجن من اجل رغبة النساء والنظر إليهن، وهذا مالا يتفق مع المنطق العقلي، ويبدو

أنه يراد للإمام الحسن (ع)–والله اعلم– ضرب النزاهة والعفة التي تميز بها، فضلاً عن قداسته وأهل بيته (ع)، لاسيما من بعض المغرضين، ومن ذلك فانه لم يثبت انه يرافق قسم من الأشرار وأهل المجون بفضل العصمة والتربية الإسلامية التي مكنته اجتنابهم مستفيداً من صِلاته بالخّيرين، لاسيما في المجتمع العربي الإسلامي، وهذا ما يمثل جانبا مهماً من ورعه الاجتماعي .

٢– وأما قول عبد الله بن محمد للإمام الحسن (ع) يا (إبن أم) فهل هو كذلك، إذا علمنا من هو أبو الإمام وأمه الذي يمتد نسبه مع رسول الله (ص) وبني هاشم، فلا يقبل سكوت الإمام الحسن (ع) عنه، وعدم اعتراضه لهذا القول. وربما أن تكون وردت سهوا على لسان إبن عساكر أو سبق أن قالها عبد الله بن محمد لأحد غيره ولفقت للإمام في هذا المجال كي توافق نصوص الرواية آنفة الذكر .

من ذلك يظهر جلياً بأنه لم يثبت بان رافق بعض الأشرار وأهل المجون لإشباع رغبات جسدية بفضل العصمة التي مكنته اجتنابهم مستفيداً من صلاته بالخيريين في المجتمع العربي الإسلامي، وهذا ما يمثل جانبا من ورعه الاجتماعي.

رواية طلق مَلَق :

ورد في كتاب إبن عساكر ما نصه:" خطب الحسن بن علي إلى منظور بن سيار بن زبان الفزاري ابنته فقال والله أني لأنكحك إياها واني لأعلم انك على طلق ملق غير انك أكرم العرب بيتا وأكرمه نسبا "[٨٥]، إذ أن كلمة طلق يمكن أن ترد بمعاني عدة منها طلق الوجه وطلق اليدين وطلق اللسان وغير ذلك[٨٦]في حين نجد كلمة مَلَق قد تعطي معاني عدة أيضاً، مثل رجل مَلَق أن يعطي بلسانه ما ليس في قلبه[٨٧]، ذكر إبن منظور أن المَلَاق هو الذي لا يصدق وده، وتعني أيضاً يعدك ويخلفك، ويتزين بما ليس عنده[٨٨].

إن هذا النص يشير بدلالة واضحة أن الإمام الحسن (ع) قد ادخل في عداد المنافقين (وحاشاه) لما تحويه لفظة مَلَق، وذكر في الأثر إياك والمَلَق فأن المَلَق ليس من خلائق الإيمان[٨٩]، ولكن شخصية الإمام وورعه وغيرته على الإسلام والمسلمين تشير إلى غير ذلك؛ كونه من سلالة طاهرة اذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيراً، لقوله تعالى:" إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهيرا "[٩٠] .

يبدو أن حب الناس له قد يكون سببا للتعامل معه كونه عرف حاجاتهم وعقولهم ومشاكل حياتهم، فأصبحت العلاقة معهم نابعة من ناتج نشاطه الخصب الذي تشابك مع المسلمين خلال تفرغه من الحياة السياسية وللرغبة من البعض، لاسيما الحاسدين له ولأهل بيته (ع)، إذ إن الحسد نقيض الحب من الخوارج وغيرهم ما دفع بوضع تلك الروايات التي يصعب تصديقها .

رواية طلاق الثلاث واحدة :

روى إبن عساكر ما نصه:" كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي فلما قتل علي قالت لتهنئك الخلافة قال لقتل علي تظهرين الشماتة اذهبي فأنت طالق ثلاثا قال فتلفعت بثيابها وقعدت حتى قضت عدتها فبعث إليها ببقية بقيت لها من صداقها وعشرة آلاف صدقة فلما جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا أني سمعت جدي أو حدثني أبي انه سمع جدي يقول أيما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الإقراء أو ثلاثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها "[٩١]، وهناك رواية أخرى تنص على نفس الشيء إلا أن فيها قليل من الاختلاف[٩٢] .

أن سند الرواية الأولى كان سويد بن غفلة الذي روى عنه بعض الضعفاء، ومنهم على سبيل المثال: أبو القاسم الشحامي، ذكر الذهبي بأنه صحيح السماع لكنه يخل بالصلاة، فترك الرواية عنه غير واحد من الحفاظ تورعا[٩٣]، وأبو عبد الله محمد الطيالسي الذي ترجم له الخطيب البغدادي في قوله: أبو عبد الله محمد بن زياد متروك وضعيف[٩٤]، ومحمد بن حميد الرازي وصفه العقيلي في قوله: أحاديثه أحاديث مناكير[٩٥]، فضلاً عما تقدم فأن قسم من علماء المسلمين قالوا: أن طلاق الثلاث لم يكن في زمن النبي (ص) ولا عهد الخليفة أبي بكر الصديق (ت: ١٣/٦٣٤م)(رض)، ولا بداية عهد خلافة عمر بن الخطاب (رض)، وإنما في زمن متأخر من عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض)، ذكر ذلك إبن عباس في قوله:" كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَسَنَتَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ كَانَ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ "[٩٦] .

ومن الجدير بالذكر طلق أحد الصحابة عهد النبي (ص) زوجته ثلاث مرات في مجلس واحد، فأعترض عليه الرسول واظهر سخطه وامتعاضه من ذلك؛ كون الطلاق أبغض الحلال وغير مرغوب فيه إطلاقاً، لاسيما في المجتمع الإسلامي لما يترتب على الأسرة من آثار، إلا عند توفر الشروط لقوله (ص):" أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ "[٩٧]، ذكر النسائي ما نصه:" أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ جَمِيعاً فَقَامَ غَضْبَاناً ثُمَّ قَالَ أَيُلْعَبُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ حَتَّى قَامَ رَجُلٌ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ أَقْتُلُهُ "[٩٨]. إذا ذلك الأمر من هذا الرجل أغضب الرسول (ص) فكيف يقوم به الإمام الحسن (ع) [٩٩]، إذ عدُ مخالف للقران الكريم والسُنة النبوية، لقوله تعالى:" الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ "[١٠٠]، فضلاً عن ذلك فان الإمام الحسن (ع) يُعد حليم المسلمين والمثل الأعلى للأخلاق الفاضلة، وهذا يعني أن الطلاق لمجرد الرغبة وترك النساء ينافي الحلم كونه يكسر قلب المرأة وإذلالها وأسرتها وقبيلتها، في حين كان حريصاً على إدخال

السرور على الناس[١٠١]. أن هذه الروايات المجحفة في حق الإمام الحسن (ع) ليس فيها البعد العقائدي للإمامة؛ بل ينظرونه كقائد سياسي، ويلغون صفته كإمام حافظ للدين الإسلامي وقيمه العليا .

ولذلك لم نجد إلى ما يشير أن الإمام (ع) ارتكب مخالفة صريحة وواضحة للقران الكريم والسُنة النبوية المطهرة، إذ مرَّ خلال حياته بصعاب وأزمات ألمت به دون أدنى تأثير بالدنيا وملذاتها، كونه كان ورعاً صادقاً متميزاً بحصانة راسخة تمنعه من الوقوع في المغريات الدنيوية الآثمة، والتي يمكن أن نعبر عنها بورعه الديني .

الخاتمة :

لا يخفى على الجميع بأن إبن عساكر قدم شرحاً وافياً عن ذكر الرسول(ص) وعلاقته بإبن بنته الإمام الحسن (ع) منذ طفولته، ولكنه نقل بعض الروايات الخاصة به(ع) موضوع الدراسة، كانت قسماً منها دون تمحيص وتدقيق في بعض الأحيان، الأمر الذي جعل فيها بعض العلل، إذ أن قسم من الروايات لا يمكن قبولها على علتها، لاسيما التي وصفت الإمام الحسن (ع) بأنه كان مزواجاً مطلاقاً، دون ذكر أسماء النسوة اللاتي بلغ عددهن (٩٠) امرأة، وهذا يعني انه كان متفرغاً لرغباته ونزواته (وحاشاه)، وهذا الوصف غير موجود في الكثير من المصادر التاريخية، فالحسن (ع) اتبع القران الكريم وسُنة نبيه (ص)، فضلاً عن سيرة أمه وأبيه المبشرين بالجنَّة جميعاً، ومن خلال الدراسة توصلنا إلى قسم من الاستنتاجات وكما يلي:

١- ذكر إبن عساكر نصوص من كتب مؤرخين لم يشر إلى قسم منها صراحة بل ضمنها في متون أسانيده، فضلاً عن رواة وصفوا بالضعف من أهل الجرح والتعديل، ومنهم الواقدي والمدائني .

٢- وضوح الاضطراب في بعض النصوص الخاصة بالإمام الحسن (ع) كونه مزواجاً ومطلاقاً، لاسيما من حيث الأعداد لتلك النسوة .

٣- يرفض عامة الناس المتزوجين المبيت على سطح دار بلا سور، فكيف يبيت الإمام الحسن (ع)، فضلاً عن نهي النبي محمد (ص) عن فعل ذلك .

٤- أوضحت هذه الروايات بما يشير إلى التفكك والضعف في شخصية الإمام الحسن (ع)، ولا هيبة له من خلال تشهير أبيه الإمام علي بن أبي طالب (ع) الذي قدح أولاده أمام أهل المخطوبة (وحاشاهم)، ويبدو هذا محال كونه عكس التربية الإسلامية التي تربى عليها في البيت النبوي.

٥- أظهرت بعض النصوص سذاجة وبساطة الإمام الحسن (ع)(حاشاه) كما فعل مع المنذر بن الزبير، وهذا مما لا يمكن أن يتفق مع شخصية الإمام (ع) كونه تميز في قيادة الأمة العربية الإسلامية في عهد أبيه وبعده كونه خامس الخلفاء الراشدين (رض) .

٦- يُعد الإمام الحسن (ع) حليم المسلمين والمثل الأعلى للأخلاق الفاضلة، وهذا يعني أن الطلاق ينافي الحلم كونه يكسر قلب المرأة ويذلها وأسرتها وقبيلتها في حين كان الإمام الحسن (ع) حريصاً على إدخال السرور على الناس .

٧- لم يثبت في المصادر التاريخية انه يرافق بعض الأشرار، وأهل المجون؛ بفضل العصمة التي مكنته اجتنابهم مستفيدا من صلاته بالخّيرين في المجتمع العربي الإسلامي، وهذا ما يمثل جانبا من ورعه الاجتماعي .

٨- عدم ذكر إبن عساكر أسماء النسوة اللاتي طلقهن من خلال ذكره أعداد زوجاته اللاتي بلغن السبعين والتسعين. ولو صحت روايات إبن عساكر لكان له (ع) الكثير من الأولاد بما يتناسب والأعداد الواردة .

٩- السُنة النبوية ترفض أن يخطب احد على خطبة أخيه، فكيف يتقدم ثلاثة من بني هاشم، فيهم الإمام الحسن والحسين (ع) وعبد الله بن جعفر الطيار على خطبة امرأة واحدة وبحضور الإمام (ع)، وهذا غير مألوف شرعاً وعرفاً، الأمر الذي يدل على بطلان هذه الروايات .

١٠- رغم ذكر إبن عساكر لصفات مدح الإمام الحسن (ع)؛ إلا إن هذه الروايات قد تضعف هذه الشخصية القدوة التي نحن بحاجة إليها في الأمس واليوم .

هوامش وتعليقات البحث :

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٦/٣ .

(٢) إبن سعد، الطبقات، ٢٢٦/١؛ الذهبي، المصدر نفسه، ٢٤٦/٣ .

(٣) البيهقي، سنن، ٢٦٣/٢ .

(٤) سورة النور: الآية، (٣٦) .

(٥) الأحمد، فؤاد، الإمام الحسن القائد والتاريخ، ١٣ .

(٦) إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١١/٣ .

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٥٤/٢ .

(٨) الحموي، معجم الأدباء، ١٦٩٨/٤ .

(٩) إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١١/٣ .

(١٠) تعني: النساء العفيفات، الطريحي، مجمع البحرين، ٢٣٥/٦ .

(١١) تعني: أكثر من امرأة لرجل واحد، الفراهيدي، كتاب العين، ٧/٦ .

(١٢) مفتوحة الألف والراء، وتعني: حاجة النفس من النساء وغيرها، الزبيدي، تاج العروس، ٣٢٩/٤ .

(١٣) روى عن أبيه، وأهل المدينة المنورة، إبن حبان، الثقات، ٥١٢/٧ .

(١٤) لم نعثر على ترجمته في المصادر التاريخية .
(١٥) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٤٩/١٣ .
(١٦) الطبقات الكبرى، ١١/١ .
(١٧) وفيات الأعيان، ٣٤٨/٤ .
(١٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ٦٦٢/٣ .
(١٩) مرآة الجنان، ٨٢/٢ .
(٢٠) الغدير في الكتاب والسُنة والأدب، ٢٩٠/٥ .
(٢١) ينظر: إبن حنبل، مسند، ٣٣/١؛ البخاري، صحيح، ١٠٣/٣ .
(٢٢) تعني: كل بيت مربع مسطح، إبن منظور، لسان العرب، ١٢/٨ .
(٢٣) الوسن: شدة النوم، لاسيما في أوله أو النعاس الشديد، المصدر نفسه، ٤٧٢/١٣ .
(٢٤) موضع في عالية نجد، البكري، معجم ما استعجم، ٧٣٧/١ .
(٢٥) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٤٨/١٣-٢٤٩ .
(٢٦) التاريخ الكبير، ٣٥١/٨ .
(٢٧) المحلى، ١٢٣/٧ .
(٢٨) ميزان الاعتدال، ٤٣٦/٤ .
(٢٩) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٤٨/١٣-٢٤٩ .
(٣٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٧٧/١ .
(٣١) تاريخ الطبري، ٣٥٣/٣-٣٥٤ .
(٣٢) صحيح، ٧٧/٢١ .
(٣٣) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٤٩/١٣ .
(٣٤) السيوطي، تدريب الراوي، ١٩٨/١ .
(٣٥) الكامل في الضعفاء، ٢١٣/٥ .
(٣٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٥/١٢ .
(٣٧) هناك الكثير ممن تزوج بأكثر من هذا العدد، إلا أنه (ع) لم تشغله الدنيا وملذاتها؛ لأسباب تقدم ذكرها .
(٣٨) سير أعلام النبلاء، ٤٠٠/١ .
(٣٩) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ٢٦/١ .
(٤٠) الألباني، تمام المنة في التعليق على فقه السُنة، ٢٧١ .
(٤١) شرح نهج البلاغة، ٢٢/١٦ .
(٤٢) الطوسي، تهذيب الأحكام، ٢٨٢/٦ .
(٤٣) الصلابي، حياة الإمام الحسن (ع)، ٢٧؛ القرشي، حياة الإمام الحسن (عليه السلام)، ٤٤٥/٢-٤٤٦ . للمزيد من التفاصيل ينظر: إبن شهر أشوب، مناقب، ٢٤٦/٢ .
(٤٤) القرشي، المرجع نفسه، ٤٤٨/٢ .

(٤٥) خليفة بن خياط، تاريخ، ٤٨ .

(٤٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٢٠/٦ .

(٤٧) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢٧/٣ .

(٤٨) إبن حجر، فتح الباري، ٣٢٨/٨ .

(٤٩) إبن كثير، تفسير القران، ٣٤٧ .

(٥٠) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٤٩/١٣ .

(٥١) الكليني، الكافي في الأصول والفروع، ٣٢٤/٥ .

(٥٢) الكاشاني، الوافي، ٤٥٥/٣١ .

(٥٣) البيهقي، معرفة السنن الكبرى، ٢٢٢/٥.

(٥٤) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٨٣/١٣؛ إبن كثير، البداية والنهاية، ٤٧/٨ .

(٥٥) القرشي، حياة الإمام الحسن (عليه السلام)، ٤٦٢-٤٦٦ ؛ الصلابي، الحسن بن علي، ٢٧ .

(٥٦) هناك روايات أخرى تشير إلى إنهم من (١٥) إلى (٢٢) ذكور وإناث، المصدر نفسه ، ٢/ ٤٦٠-٤٦١ .

(٥٧) أبي نصر البخاري، سر السلسلة العلوية، ٤؛ إبن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ١٩٢/٣ .

(٥٨) إبن حزم، جمهرة أنساب العرب، ٩٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٧٩/٣ .

(٥٩) القرشي، حياة الإمام الحسن (عليه السلام)، ٤٦٠/٢ .

(٦٠) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،١٢/٧٠، للمزيد ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢٩/٤٥ .

(٦١) إبن عساكر، المصدر نفسه، ٣٥١/١٣ .

(٦٢) روى أن له ثلاث أصهار، للمزيد ينظر: إبن حبيب، المحبر، ٥٧ .

(٦٣) تزوجت من عشر رجال ذُكرت أسماؤهم، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ٤٣٥-٤٣٦ .

(٦٤) صحيح، ٣٣٨/١٢ .

(٦٥) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٦١/٢٧-٢٦٢ .

(٦٦) تاريخ بغداد، ١٣١/٦ .

(٦٧) سير أعلام النبلاء، ٣٦٠/١٩ .

(٦٨) لسان الميزان، ٤٢٨/٥ .

(٦٩) الزركلي، الأعلام، ١٣٦/٧ .

(٧٠) تاريخ الطبري، ٣٥٩/٤ .

(٧١) البخاري، صحيح، ١٣٦/٦ .

(٧٢) سير أعلام النبلاء، ٢٦٧/٣ .

(٧٣) سورة الأحزاب، الآية، (٣٣) .

(٧٤) العقيق: وادي في الحجاز بناحية المدينة فيه مزارع وبساتين، إبن منظور، لسان العرب، ٢٥٥/١٠ .

(٧٥) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٩٢/٦٠ .

(٧٦) شرح نهج البلاغة، ١٣/١٦ .

(٧٧) المصدر نفسه، ١٣/١٦ .
(٧٨) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٩١/٦٠ .
(٧٩) الطبقات، ٤٦٨/٨ .
(٨٠) المصنف، ٥١٦/٦ .
(٨١) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٨٩/٦٠ .
(٨٢) إبن حنبل، مسند، ٣١/١٧؛ الهيثمي، مجمع، ١٦٥/٩ .
(٨٣) المنمق في أخبار قريش، ٣٧٩ .
(٨٤) لسان العرب، ٢٣٨/١٠ .
(٨٥) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٥١/١٣ .
(٨٦) الجواهري، الصحاح، ١٥١٧/٤ .
(٨٧) المصدر نفسه، ١٥٥٦/٤ .
(٨٨) لسان العرب، ٣٤٧/١٠ .
(٨٩) الريشهري، ميزان الحكمة، ١٩٨/٤ .
(٩٠) سورة الأحزاب، الآية، (٣٣) .
(٩١) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٥٠/١٣ .
(٩٢) المصدر نفسه، ٢٥١/١٣ .
(٩٣) ميزان الاعتدال، ٦٤/٢ .
(٩٤) تاريخ بغداد، ٤٢٣/١ .
(٩٥) ضعفاء العقيلي، ٦١/٤ .
(٩٦) إبن حنبل، مسند، ٣١٤/١؛ مسلم، صحيح، ١٨٣/٤ .
(٩٧) النووي، المجموع، ٧٥/١٧ .
(٩٨) سنن، ١٤٢/٦؛ النووي، المجموع شرح المهذب، ٨٥/١٧ .
(٩٩) ترى بعض الفرق الإسلامية، ومنهم الأمامية أن لفظة الطلاق بالثلاث يُعد طلقة واحدة، وهو خلاف بعض المذاهب الأخرى، في حين اعتمدت مصر رأي الأمامية بموجب القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩م المادة الثالثة، للمزيد ينظر: مغنية، الشيعة في الميزان، ٣٠٦-٣٠٧.
(١٠٠) سورة البقرة، الآية، (٢٢٩) .
(١٠١) القرشي، حياة الإمام الحسن (ع)، ٤٤٥/٢ .

قائمة المصادر والمراجع :

أ- المصادر القديمة :

١- خير ما نبدأ: القران الكريم .

*إبن أبي الحديد، عز الدين أبو داود عبد الحميد، (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) .

٢- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٥٩م) .
*ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري الشيباني، (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):
٣- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) .
*البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان، (ت: ٣٥٠هـ/٩٦١م) .
٤- سر السلسلة العلوية: تحقيق، محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف، ١٩٦٢م) .
*البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م) .
٥- صحيح البخاري، دار الفكر، (اسطنبول، د.ت) .
٦- التاريخ الكبير، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى، المكتبة الإسلامية، (تركيا، ١٣١٢م) .
*البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .
٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع، تحقيق: مصطفى السقا عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٣م) .
*البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين، (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥) .
٨- السنن الكبرى، دار الفكر، ط٢، (بيروت، د.ت) .
*الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت: ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) .
٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور، دار الملايين، (بيروت، ١٩٥٦م) .
*إبن حبان، محمد بن حبان بن أبي احمد، (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م) .
١٠- الثقات، تحقيق محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية، (الهند، ١٩٧٣م) .
*إبن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي، (ت: ٢٤٥هـ/٨٥٩م) .
١١- المحبر، مطبعة الدائرة، (بلا، ١٣٦١م) .
١٢- المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد احمد فاروق، عالم الكتب، (بيروت، د.ت) .
*ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسْقلاني، (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) .
١٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).
*الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
١٤- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٣م) .
*إبن حزم، أبو محمد علي بن احمد، (ت: ٤٥٦هـ/١٢٧٧م) .
١٥- المحلى، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الفكر، (بيروت، د.ت) .
*إبن حنبل، احمد بن محمد بن احمد، (ت: ٢٤١/٨٥٥م) .
١٦- مسند إبن حنبل، دار صادر، (بيروت، د.ت) .
*الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت، (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .
١٧- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م).
*إبن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

١٨- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، د.ت).
* ابن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري، (ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) .
١٩-تاريخ ابن خياط، تحقيق: أكرم ضياء مؤسسة الرسالة، دار القلم، ط٢، (دمشق، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م) .
*الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
٢٠- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٣م) .
٢١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت، ١٩٦٣م) .
*الرازي، أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم، (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٨م) .
٢٢- الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٥٣م) .
*الزبيدي، مرتضى أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .
٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) .
*إبن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منبع الزهري، (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م) .
٢٤- الطبقات الكبرى، تحقيق: علي بن محمد عمر، (القاهرة، ٢٠٠١م) .
*إبن شهر أشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي، (ت: ٥٨٨هـ/١١٩٢م) .
٢٥- مناقب آل أبي طالب، تحقيق: نخبة من العلماء، دار الحرية، (النجف، ١٩٦٥م) .
*السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٤م) .
٢٦-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، (الرياض، ١٩٩٧م) .
*الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق، (ت: ٢١١هـ/٨٢٦م) .
٢٧- المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، (بلا، د.ت) .
*الطبري، محمد بن جرير، (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م) .
٢٨- تاريخ الطبري أو تاريخ الرسل والملوك، تحقيق:نخبة من العلماء، مؤسسة الاعلمي، (بيروت، د.ت) .
*الطريحي، فخر الدين بن محمد علي بن احمد بن علي بن (ت: ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م) .
٢٩- مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني، مكتبة الثقافة الإسلامية، (نجف، ١٣٧٥) .
*الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، (ت: ٤٦٠هـ/١٠٦٧م) .
٣٠- تهذيب الأحكام، تحقيق: السيد حسن الموسوي، دار الكتب الإسلامية، (طهران، ١٣٦٥هـ) .
*إبن عدي، أبو محمد عبد الله، (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٥م) .
٣١- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، د.ت) .
*إبن عساكر، أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله، (ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م) .
٣٢-تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٥هـ) .
*العُقيلي، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى، (ت: ٣٢٢هـ/٩٣٣م) .
٣٣-ضعفاء العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ١٩٩٨م) .
*الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد، (ت: ١٧٥هـ/٧٩١م) .

٣٤- كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، (إيران، ١٤٠٩م) .
*إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
٣٥- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٨م) .
٣٦- تفسير القران العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، ط٢، (الرياض، ١٩٩٩م) .
*الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، (ت: ٣٢٩هـ/٩٤٠م) .
٣٧- الكافي في الأصول والفروع، تحقيق: علي اكبر، دار الكتب الإسلامية، ط٥، (طهران، ١٣٦٣هـ) .
*المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، (ت: ١١١١هـ/١٧٠٠م) .
٣٨- بحار الأنوار، تحقيق: محمد باقر البهبودي، ط٢، مؤسسة الوفاء، (بيروت، ١٩٨٣م) .
*مسلم أبو الحسن بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م) .
٣٩- صحيح مسلم، دار الفكر، (بيروت، د.ت) .
*إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، (ت: ٧١١هـ/١٣١١م) .
٤٠- لسان العرب، نشر أدب الحوزة، (قم، ١٤٠٥هـ) .
*النجاشي، أبو العباس احمد بن علي بن احمد، (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) .
٤١- رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤١٦هـ) .
*النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب، (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م) .
٤٢- السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩١م) .
*النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) .
٤٣- المجموع شرح المهذب، دار الفكر، (بيروت، د.ت) .
*الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، (ت: ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) .
٤٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٨م) .
*اليافعي، أبو محمد عبد الله بن سعد بن علي، (٧٦٨هـ/١٣٦٦م) .
٤٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، منشورات محمد بيضوي، (بيروت، ١٩٩٧م) .
* اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب، (ت: ٢٨٤هـ/٨٩٧م) .
٤٦- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .

ب- المراجع الحديثة :

*الأحمد، فؤاد :
٤٧- الإمام الحسن القائد والتاريخ، دار البيان العربي، (بيروت، ١٩٩١م) .
*الألباني، محمد ناصر:
٤٨- تمام المنة في التعليق على فقه السُنة، دار الراية، ط٢، (الرياض، ١٤٩٠هـ) .
*الأميني، عبد الحسين بن احمد، (ت: ١٣٩٢هـ/١٩٧٥م) .
٤٩- الغدير في الكتاب والسُنة والأدب، تحقيق: حسين إيراني، دار الكتاب العربي، ط٤، (بيروت، ١٩٧٧م) .

*الريشهري، محمدي:
٥٠- ميزان الحكمة، دار الحديث، (قم، ١٣٦٢هـ) .
*الزركلي، خير الدين:
٥١- أعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم، (بيروت، ١٩٨٠م) .
*الصَّلاَّبيِّ، علي محمَّد:
٥٢- الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شخصيته وعصره، دار الصحابة، (الشارقة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)
*القرشي، محمد باقر:
٥٣- حياه الإمام الحسن(عليه السلام)، دار البلاغة، (بيروت، ١٩٩٣م) .
*مغنية، محمد جواد :
٥٤- الشيعة في الميزان، دار التعارف، (بيروت، ١٩٧٩م) .

Abstract

The mistaken description of Imam Hassan (peace upon him) as a "man of marriage and divorce" in the tales of Ibn Assakir" (D. 571 hijra\1175 A.D)

Ibn Assakir is one of prominent historians during the epoch of the 6 century hijra\ 12 century A.D. he has many works, one of which is the history of Damascus city. This work got great fame, particularly the translations which contained a lot of efforts on that work .

Imam hasan bin Ali bin Abi Talib (peace upon him) (D. 50 hijra\670 A.D) is one of the prominent Islamic figures throughout all ages. He has great positions and steadfastness for the Islamic principles. He is an exceptional sample in solving the Islamic Arabic society problems. This is due to his sight and wisdom an dealing with the crises he encountered .

Accordingly, it is worthy to discuss the problems involved in the literature concerning the description of Imam Hasan (peace upon him) as marrying and divorcing many wives. Ibn Assakir said that Imam Hasan married more than (90) wines, in addition to spending a lot of money for marriage. To clarify this, me found that it is essential to study the saying mentioned is the book (History of Damascus city) for deep study and analysis, and to account for the weak points is some of them .

It seems that this happened due to the inaccurate transfer or the position of many novelists Who conceal enmity to Imam Hasan (peace upon him) and his large family, and as a result a lot of literature Imam Hasan involves some strange points .

This study is to analyze the texts mentioned is same of the sayings, in order to uncover the historical facts through demonstration and uncovering the trouble spots in these sayings .